ابو عثمان يفرق بين الصوفي والملامتي لان الملامتي اخرج الخلق عن عمله
وحاله ولكن اثبت نفسه فهو مخلص والصوفي اخرج نفسه عن عمله وحاله
كما اخرج غيره فهو مخلَص وشتان ما بين المخلِص والمخلَص حكي ان بعض
الملامتية اشتد عليه السماع فامتنع فقيل له في ذلك فقال لاني ان حضرت
يظهر علي وجد ولا اوثر ان يعلم احد حالي سئل الجنيد رضي الله عنه
هل بين الصدق والاخلاص فرق فقال نعم الصدق اصل وهو الاول والاخلاص
فرع وهو تابع والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في العمل والملامتي وان
كان متمسكا بعروة الاخلاص مستفرشا بساط الصدق ولكن غلبه
بقية رؤية الخلق والصوفي صفا من هذه البقية في طرفي العمل والترك
للخلق واخفا الملامتي حاله لوجهين الاول ليتحقق الاخلاص الصدق
والثاني هو اعلاهما ان يستر حاله عن الغير بنوع غيرة فان من حال المحبوب
يكره اطلاع الغير عليه بل يبلغ في صدق المحبة ان يكره اطلاع احد على
حبه لمحبوبه وهذا وان علا فهو نقص في طريق الصوفي فعلى هذا يتقدم
الملامتي على المتصوف ويتاخر عن الصوفي وقيل من اصول الملامتية
ان الذكر على اربعة انحا ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر
بالروح فاذا صح ذكر الروح سكت الثلاثة وذلك ذكر المشاهدة واذا
صح ذكر السر سكت القلب واللسان وذلك ذكر الهيبة واذا ذكر
القلب فتر اللسان وذلك ذكر الالاء والنعما واذا غفل القلب عن الذكر
اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة ولكل احد من هذه الاذكار

عندهم

١٨

عندهم افة فافة ذكر الروح اطلاع السر عليه وافة ذكر السر اطلاع القلب
عليه وافة ذكر القلب اطلاع النفس وافة ذكر النفس روية ذلك
وتعظيمه او طلب ثواب به او ظن انه يصل الى شي من المقامات به واخل
الناس فيه عندهم من يريد اظهاره واختيار الخلق عليه بذلك وشرح هذا
الاصل الذي بنوا عليه ان ذكر الروح ذكر الذات وذكر السر ذكر الصفات
بزعمهم وذكر القلب ذكر اثار الصفات من الالاء والنعما وذكر النفس
مخصوص للعادات ومعنى قولهم اطلاع السر على الروح يشيرون الى ان
ذكر الروح يتحقق بالفنا عند ذكر الذات وذكر الهيبة في ذلك الوقت
يذكر الصفا لانه يستدعي وجود الهيبة ووجودها يستدعي وجودا وبقية
وذلك ينافي حال الفنا وهكذا ذكر السر وهو ذكر الصفات مطلع بنصيب
من القرب وذكر القلب الذي هو ذكر اثار الصفات مشعر ببعد ما لانه اشتغال
بذكر النعمة وذهول عن المنعم وهو ضرب من بعد المنزلة واطلاع النفس والنظر
الى الاعواض اعتداد بوجود العمل وذلك عين الاعتلال حقيقة وهذه
اقسام هذه الطايفة وبعضها اعلى من بعض ٥

الباب التاسع في ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم

من ليس منهم الصوفية

ممن اوليك قوم يسمون انفسهم قلندرية تارة وملامتية اخرى وقد ذكرنا
حال الملامتي وتمسكه بالسنن وتحققه بالصدق والاخلاص وليسوا مما
يزعم المفتون في شي واما القلندري فهو عبارة عن من سكر طيبة قلبه حتى
جرت العادات وطرح التقيد باداب المجالسات والمخالطات وقل تعلقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1